Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (1) February (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

دور الممالك الإسبانية في تأجيج النزاعات في الأندلس في عصر ملوك الطوائف

م.د. شاكر ياسين مخلف لطيف
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

المستخلص:

حظيت الأندلس بمكانةٍ مهمةٍ في التاريخ الإسلامي عبر عصورها المختلفة، وقد كان على اختلاف عصورها سماتٌ سياسيةٌ وحضاريةٌ متميزة، إلا أنّ هذه الأهميّة تراجعت خلال عصر ملوك الطوائف نتيجةَ الضعف والانحلال والانقسام الذي حل ببلاد الأندلس.تناول البحث دور الممالك الإسبانية في تأجيج النزاعات في الأندلس في عصر ملوك الطوائف، وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية والعمل على تحليلها ونقدها وصولاً للحقيقة التاريخية.تم تقسيم البحث إلى مبحثان في المبحث الأول تناول البحث عن الممالك الإسبانية التي كانت موجودة في عصر ملوك الطوائف والعائلات الحاكمة للأندلس بعد زوال الخلافة وظهور ملوك الطوائف، وفي المبحث الثاني تناول البحث دور الممالك الإسبانية المساهم في إسقاط الخلافة وظهور ملوك الطوائف والدور الذي لعبته الممالك الإسبانية في إضعاف ملوك الطوائف وتحقيق العديد من الأهداف الاستردادية.**الكلمات المفتاحية: ملوك الطوائف، الممالك الإسبانية، النزاع.**

Abstract:

Andalusia has enjoyed an important position in Islamic history throughout its various eras, and it had distinct political and civilizational features throughout its different eras, but this importance declined during the era of the Taifa Kings as a result of the weakness, dissolution and division that befell Andalusia.The research dealt with the role of the Spanish kingdoms in fueling conflicts in Andalusia during the era of the Taifa Kings. The research relied on the historical approach based on collecting scientific material and working to analyze and criticize it to reach the historical truth.The research was divided into two sections. The first section dealt with the research on the Spanish kingdoms that existed during the era of the Taifa Kings and the ruling families of Andalusia after the fall of the Caliphate and the emergence of the Taifa Kings. In the second section, the research dealt with the role of the Spanish kingdoms contributing to the overthrow of the Caliphate and the emergence of the Taifa Kings and the role played by the Spanish kingdoms in weakening the Taifa Kings and achieving many of the recovery goals.**Keywords:** Taifa Kings, Spanish Kingdoms, Conflict.

المقدمة:

لقد ساهم دخول الاندلس تحت الحكم الإسلامي إلى إضافة عاملِ قوةٍ مميز وامتدادٍ جغرافي للدولة الإسلامية، وقد شغلت الأندلس عبر تاريخها حيزاً مهماً من اهتمام المؤرخين نظراً للتقدم العلمي والحضاري الذي وصلت له الأمر الذي ساهم في توثيق تاريخها واهم إنجازاتها، ونظراً لأهميتها للنصارى الذين تجمعوا في الشمال الاندلسي وعملوا على جمع شتات نفسهم لإعادة السيطرة عليها، كان لهم عظيم الأثر في زعزعة الوحدة الأندلسية وتقسيمها والعمل على إعادة احتلالها مستغلين بذلك النزاعات الداخلية وتغذية الثورات.إنّ دراسة التوزع الجغرافي للممالك الإسبانية ومناطق تمركزها يعطينا معرفةً جيدة للأسباب التي أدت لعدم قدرة المسلمين على متابعة فتح الأندلس بشكلٍ كامل، فقد كان موقع تمركز الممالك الإسبانية ذو قوة طبيعية شملت تضاريسها المناطق الجبلية والوديان والهضاب في حين تمركز النطاق الإسلامي في باقي المناطق السهلية في أغلبها، الأمر الذي أعطى الإسبان دفاعات طبيعية ساعدت في إعادة قوتها واحتلالها للعديد من المناطق الإسلامية، بما تم دعوته بحرب الاسترداد إذ اعتبر الإسبان أنّ الأراضي التي سيطر عليها المسلمون تابعة لهم ويجب إعادتها إلى الممالك الإسبانية، لم يختلف وضع الممالك الإسبانية في هذه المرحلة عن وضع ملوك الطوائف إذ سعت كل مملكة من الممالك الإسبانية لتوسيع حدودها على حساب المملكة الأخرى الأمر الذي جعل الأمر سيان بينهم وبين ملوك الطوائف مع فوارق بسيطة.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من ملوك الطوائف في دراسة لأسباب زوال الخلافة في الاندلس وحلول الضعف والهوان في جسم الدولة الإسلامية الاندلسية، والدور الذي كان للممالك الإسبانية وسط هذه الاحداث.

أهداف البحث:

إنّ الهدف من البحث دراسة دور الممالك الإسبانية في تأجيج النزاعات بين ملوك الطوائف واستغلالها لعوامل الضعف التي مر بها الأندلس لتحقيق أهدافها في السيطرة أراضي واسعة فيه.

الإشكالية:

تناول البحث عدة أسئلة وهي:

١- ما هي الممالك الإسبانية ودويلات ملوك الطوائف ونطاق تمركزها؟

٢- ما هي الأسباب التي سمحت بالتدخل المباشر وغير المباشر للممالك الإسبانية في شؤون الاندلس؟

٣- ما هو الدور الذي لعبته الممالك الإسبانية في اضعاف الخلافة الإسبانية ونشوء ملوك الطوائف؟

٤- ما هو دور الممالك الإسبانية في إضعاف دويلات ملوك الطوائف وزيادة النزاعات فيما بينها؟

المبحث الأول: الممالك الإسبانية وملوك الطوائف:

المطلب الأول: الممالك الإسبانية في عصر ملوك الطوائف:

١- مملكة ليون (Leon): استطاعت مملكة ليون [١] الظهور على الرغم من دخول شبه الجزيرة الايبيرية تحت السيطرة الاسلامية، فإن سيطرة المسلمين على شبه الجزيرة سنة (٩٢هـ / ٧١٠م)[٢] قد أتاح لهم السيطرة على كافة أراضيها باستثناء الأشرطة الضيقة في الشمال الغربي في المنطقة المسماة جليقية (Galicia)[٣] فقد كان للأثر البيئي من وعورة أرضها عظيم الأثر في فشل السيطرة الإسلامية على كافة المناطق والسماح للإسبان بإعادة لملمة شتات نفسهم وإنشاء ممالك في الشمال[٤]، وعلى الرغم من صعوبة التضاريس كان بإمكان المسلمين تحقيق المزيد من الانتصارات والقضاء على بقايا الاسبان إلا أن استدعاء موسى بن نصير (٩٥هـ /٧١٤م) للمثول أمام الخليفة الاموي بحجة خلعه للطاعة والاستفراد بما حاز عليه حال بينه وبين القضاء عليهم، وقد كانت جبال اشتوريس (Asturias) أفضل ملجأ للفرق المسيحية للحصانة الطبيعية التي تحميه [٥] فاجتمع بعض النبلاء ورجال الدين وما تبقى من جنود لذريق (Rodrigo)[٦] يساندهم السكان المحليون وانتخبوا بلاي (Playo)[٧] الذي اتخذ من قرية كأنجاس دي اونيس (Canges do Onis) عاصمةً له زعيماً لهم، ويعتقد أنه أقام علاقات سلمية مع المسلمين لفترة وربما دفع لهم الجزية.حكمها برمودو الثاني ثم خلفه في الحكم ابنه ألفونسو الخامس ثم ابنه برمودو الثالث [٨].

٢- مملكة نبره (نافار Navarra): أكبر الممالك الإسبانية، حكمها سانشو الكبير، ظهرت مملكة نبره في بدايات القرن (الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)، وكانت في البداية إمارة ضعيفة الشأن صغيرة المساحة [٩] وتقع غربي جبال البرنيه،[١٠] كان يسكن نبره شعب شديد المراس يعود في أصوله إلى الباسقونغادوس (Vascongados) ومنه اشتق اسمهم الحالي الباسك، وعند المسلمين أطلق عليهم البشكنس أو البشكونس. ويزعمون أنهم أقدم أمة في أوروبا، ولا نزاع في أنهم من بقايا الشعب الأيبيري القديم، استطاعوا أن يحافظوا على نقاء جنسهم، فهم من أشدّ أمم الأرض تمسكاً بقوميتهم واحتفاظاً بخصوصيتهم، أشداء محبون للحرية، يأنفون من الظلم، لهم لغتهم الخاصة المسماة بالبشقية أي لغة الباسك[١١].

٣- مملكة قشتالة: كان يحكمها سانشو غرسية حتى سنة ١٠٢١م، ثم خلفه ابنه غرسية بن سانشو. وكان بين هذه الممالك تنازع وفرقة، وكان كلٌّ منها –تمامًا كما كان يحدث بين ملوك الطوائف– يترقَّب الفرصة المناسبة للانقضاض على مُلْك الآخرين، وهو ما حدث بالفعل.كانت عين سانشو الكبير ملك نافارة على ليون؛ إذ بها تتوحَّد إسبانيا على يديه ويُصبح هو الملك الأوحد للنصارى الإسبان، وكانت وسيلته في ذلك أن توجَّه فرناندو ملك قشتالة وعقد زواجه على أخت برمودو الثالث ملك ليون، وبالطبع كان ذلك الزواج زواج مصلحة إلى حين، فكما استطاع سانشو أن يتغلَّب على قشتالة بزواجه من أخت غرسية القتيل، أراد فرناندو أن يُخضع ليون بالطريقة ذاتها، ولكن يبدو أن فرناندو استعجل ثمرته فهاجم مملكة ليون وافتتحها لنفسه، ففرَّ برمودو الثالث ليرقب الفرصة لاسترداد عرشه، وقد حاول ذلك مرارًا ولكنه لقي مصرعه على يد صهره، وبذلك توحَّدت ممالك إسبانيا الثلاثة على يد سانشو الكبير، وكان ذلك سنة ١٠٣٧م.وكان سانشو قُبيل وفاته قد قسَّم مملكته بين أولاده الأربعة؛ فجعل قشتالة وليون وجِلِّيقِيَّة من نصيب ابنه فرناندو، وخصَّ ابنه الأكبر غرسية بنافار، وجعل لابنه راميرو ما تسّمى بمملكة أراغون، واقتطع لابنه كونزالو منطقة

صغيرة هي ولايتي سوبرابي وربا جورسيا، هذا فضلاً عن إمارة ببرشلونة في شمال شرقي إسبانيا، والتي يحكمها رامون برنجيز الأول.وكان هذا التقسيم إيذانًا بعودة الفُرقة والتناحر بين الإخوة الأشقاء، وهو ما حدث بالفعل، بعد وفاة سانشو الكبير.

المطلب الثاني: ملوك الطوائف:

١- دويلات الطوائف في الاندلس الغربية و الوسطى:

أ - بنو جهور في قرطبة:نجد ان قرطبة بعد الغاء الخلافة عمد كبار أهلها على تسليم مقاليد الحكم إلى ابن جهور[١٢]وقد استطاع أبي الحزم بن جهور أن يبتكر نظاماً سياسياً جديداً يشبه النظم الديموقراطية حيث كانت قرطبة تحت ظل هذا النظام قيادة جماعية و كان ابي الحزم يتسمى بلقب امين الجماعة[١٣]، و قد أدى هذا النظام الى اصلاح أحوال قرطبة و أصبحت مركزا للأمن والسلام على غرار باقي الدويلات الطوائف التي كانت مليئة بالنزاعات والحروب و قد كانت قرطبة محطة للفارين و المنفيين من الامراء المخلوعين و بقيت الأمور على نفس المسار من الصلاح حتى سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤م حين كبر أبا الوليد و خلف تدبير الأمور لابنيه عبد الرحمان وعبد الملك وقام بتوزيع سلطانه بينهما حينما بدت الأمور في الاختلال حيث انتقل الحكم من الديموقراطي الى الوراثي و هذا ما أدى الى التنافس بين الاخوين [١٤]

ب - بنو عباد بأشبيلية:و قد كان أبا القاسم هو اول ملوك اسرة بني عباد[١٥] التي تربعت على عرش الغرب الإسلامي[١٦].لقد كان إسماعيل بن عباد المسؤول عن القضاء في اشبيلية منذ عهد المنصور بن أبي عامر " إضافة الى علمه و حكمته و تقواه ينتمي الى اعظم البيوتات العربية الاندلسية. عندما اندلعت نار الفتنة في الاندلس ودخلته في فوضى من جميع الجوانب واصل إسماعيل خطته بينما بدا العمل على الحفاظ على النظام في المدينة و إبقاء الأمور تحت السيطرة في ذلك الوقت دخل علي بن حمود قرطبة وتولى الحكم فيها سنة ٤٠٧ هـ، وتولى أخوه قاسم حكم اشبيلية وأقام بن عباد نفسه و لما قتل بن حمود أخذ مكانه أخوه القاسم في خلافة قرطبة، وخلا الجو لابن عباد وخلال فترة تفرد خلافة الحموديين بين اشبيلية وقرطبة عمل جاهدًا على ترسيخ مكانته وقيادته خاصة لحماية المدينة من أطماع البربر حتى لا تكون اشبيلية مسرحًا للصراع مثل قرطبة أرضاً خصبة للطموحات البربرية، وقد نجحت خطته أعظم نجاح[١٧].

ج- بنو الأفطس في بطليوس:قامت مملكة بنو الأفطس في أيام ملوك الطوائف في بطليوس، وكان أول ملوك هذه المملكة عبد الله بن مسلمة المكناس الذي خلفه سابور العامري في حكم بطليوس وتلقب بالمنصور، و لم يكن سابور سياسيًا ماهراً و لم يكن خبيراً في شؤون الدولة التي تمكنه من بناء ملكك قوي لنفسه وأحفاده لكنه كان عنيفاً ولم يمتلك الصفات التي تؤهله لإدارة شؤون البلاد فاستعان بأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، فهذا الأخير كان يتوفر به صفات الدهاء والسياسة. وبعد وفاته خلفه ابنه محمد وسار على نهج والده للدفاع عن الوطن والحفاظ على سيادته والتي خاض من أجلها صراعًا طويلاً ومريرًا مع المعتضد حيث هزمَ المعتضد فيها، كالموقعة التي نشبت بينهما سنة ٤٣٩ هـ، وموقعة أخرى حدثت سنة ٤٤٢ هـ هزم فيها ابن الأفطس هزيمةً مروعةً وانتهى الأمر بعقد صلح بينهما [١٨].

٢- دويلات الطوائف في جنوب الأندلس:

أ - بني برزال البقرمونة:اعترف المنصور محمد بن ابي عامر بخدمات بني برزال الجليلة للدولة العامرية واستمر في سياستيه في تقريب العناصر البربرية وولى أحدهم و هو إسحاق حاكماً على قرمونة وأعمالها، وقد حافظ على منصبه هذا طوال عصر منصور، وكذلك بالنسبة لنجليه عبد الملك المظفر وعبد الرحمان شنجول مما يؤكد ولاء بني برزال للدولة العامرية.و لما شعر اللبراليون أنّ نهايتهم اقتربت كانوا مرهقين ومات كثيرون خاطب زعيمهم عزيز المستظهر المأمون يحي بن ذي النون عرض عليه التنازل عن قرمونة مقابل إعطاءه من بلاده عوضًا عنها فقبل المأمون بن ذي النون هذا العرض، فخرج عزيز المستظهر البرزالي عن قرمونة إلى حصن المدور ودخلها رجال ابن ذي النون عام ٤٥٩ هـ. فلما علم المعتضد بن عباد بتفاصيل المراسلات بني ذي برزالو بني ذي النون كتب سرًا إلى المأمون بن ذي النون قائلاً أنّ قرمونة قرية من بلدي ولأنها بعيدة من بلادك فاصرفها إلى وتكون يدي بيدك واحدةٌ على مدينة قرطبة حتى تكون لك و كانت مدينة قرطبة لبني ذي النون " فأخلى بني ذي النون قرمونة فتسلمها المعتضد بن عباد لكنه غدر بذي النون ولم ينَلْه شيء[١٩].و هكذا سقطت دولة بني برزال في قرمونة واختفت بذلك عن المشهد السياسي الأندلسي دولة بربرية في التاريخ الأندلسي في العصر الطائفي على الأرجح بعد سقوط بلادهم في قرمونة إنجازات بني برزال إلى دولة بني زيري أصحاب غرناطة و ربما عملوا جنداً مرتزقة في خدمة بني زيري [٢٠].

ب - بني زيري بغرناطة:

إن زاوي بن زيري قدم إلى الأندلس على مجموعة من أقاربه بسبب الحرب بينه وبين قريبه باديس بن منصور بن يوسف بن زيري صاحب افريقية وبلاد المغرب، وكان قدوم واوي مع ابن أخيه وعدد من رؤساء البربر وحمايتهم كان في عهد المنصور واعتمد عليهم المنصور وفي جيشه وكان يقودهم ضدّ العدو بسبب فروسيتهم وشدة قتالهم(٢١).

٣- دويلات الطوائف في شرق الأندلس:

أ - بنو صمادح بالمرية:أصبحت هذه المملكة من أعظم الحواضر في عهد المعتصم بني صمادح وأصبحت تنافس اشبيلية مقر مملكة المعتمد ابن عباد (٢٢).

٤- دولة الطوائف في الثغر الأعلى:

أ - بنو تجيب بسرقسطة:أول أسرة حكمت سرقسطة هي الأسرة التجيبية حيث كان منذر بن مطرف بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبي صاحب الثغر الأعلى، و كانت دار مارته سرقسطة و لما حدثت فتنة البربر في آخر أيام بني أمية استقل منذر بسرقسطة والثغر وتلقب بالمنصور وبعد وفاته سنة ٤١٤ هـ تولى مكانه ابنه يحي و تلفيبا لمظفر(٢٣)ونجد أيضًا ممن حكموا سرقسطة هم بنو هود من ملوك الأندلس في أيام الطوائف وكان يمثلها في ذلك الحين سليمان بن محمد بن هود و تلقب بالمستعين بالله، كان ذلك عام ٤٣٨ - ٤٤١ هـ (٢٤)شغل كل من ملوك الطوائف موقعه في مملكته، وإن هذا الاستقلال ببعض الأراضي أدى إلى تقسيم الدولة الأموية ونهاية الخلافة في الأندلس وبداية عصر من الضعف والهوان أدى لدخول الأندلس تحت حكم عدد من الدول وصولاً لعودة الإسبان لاحتلالها، فقد أدى تفرق المسلمين وتآمرهم على بعضهم البعض واستعانتهم بالنصارى مما أدى للتغلغل الداخلي والخارجي للإسبان في الاندلس.

المبحث الثاني: دور الممالك الإسبانية في تأجيج النزاعات في الأندلس:

المطلب الأول: دور الممالك الإسبانية في القضاء على الخلافة وبروز ملوك الطوائف:

منذ دخول الأندلس في ظل حكم بني أمية، وحتى عصر ملوك الطوائف بلغت الأندلس ذروة القوة والازدهار في المنطقة، ثم تحولت إلى منعرج خطير انعكس في ضعفٍ وتراجع الأندلس، بفعل الاضطرابات والفتن خاصة الفتنة البربرية منها.لقد شهدت بلاد الأندلس في نهاية الخلافة الأموية ظروفاً صعبة تمثلت في الفتنة البربرية، ولا عجب أنها كانت بتحريض من قبل الممالك الإسبانية، حيث أدت هذه الفتنة إلى نتائج سلبية، وهي فقدان الأندلس لوحدتها السياسية، وانقسام البلاد إلى دويلات مستقلة و متنازعة (٤٢٢-٣٩٩هـ / ١٠٠٨-١٠٣١م)، كما أطلق على هذه الدويلات اسم " دويلات الطوائف "، كان يعرف زعماؤها بـ: " ملوك الطوائف "، وتحولت بلاد الأندلس من وحدتها السياسية على عهد الخلافة الأموية، إلى الانقسام والتشتت السياسي على عهد ملوك الطوائف. حيث قسمت الأندلس إلى عدد كبير من الدويلات متفاوتة من حيث القوة والضعف، و الصغر و الكبر كما كانت هذه الدويلات في حروب دائمة أدت إلى تغيرات في الحدود الجغرافية لها، و هو ما ساهم في استمرار الصراع بين هذه الممالك و لفترات طويلة من الزمن، لقد كانت هذه الفتنة داخلية بين مسلمي الأندلس، و لم تتدخل فيها أطراف خارجية غير مسلمة، و لكنها كانت تنذر و تلوح في الأفق بإمكانية انتشار هذه الفتنة وتدخل أطراف خارجية فيها، وهو ما تمثل فعلا في تدخل نصاري الشمال الإسباني في شؤون المسلمين بعدما بدأ كل طرف يستعين على خصمه بهؤلاء النصارى، فمهدوا لهم الطريق لكي يحققوا أطماعهم وأهدافهم، وأن يستغلوا مواطن الضعف عند المسلمين، و هو ما يبين تأثير هذه الفتنة و غيرها على تاريخ المسلمين في الأندلس(٢٥)إن " سليمان المستعين " كان هو أول من بادر إلى الاستعانة بالنصارى الإسبان لمحاربة الأندلسيين، للوصول إلى عاصمة الخلافة، فتم الاتصال بالكونت " شانجة بن غرسية بن فردينانذ " (٣٨٥-٤٠٧هـ / ٩٩٥-١٠١٧م) (٢٦)، الذي كان يعد أقوى أمراء الشمال الإسباني آنذاك، و تمكن البربر والنصارى من دخول قرطبة، ووجد بذلك النصارى الفرصة مواتية للانتقام من المسلمين. لا شك أن استعانة المسلمين بالنصارى ضد بعضهم البعض، كان سابقةً خطيرة، أثرت بشكلٍ أساسي على مجريات تواجد وقوة المسلمين في الأندلس، حيث أثرت بشكلٍ أساسي على مجريات الصراع في الأندلس، لأنها أتاحت الفرصة لجيوش النصارى للتوغل في قلب بلاد المسلمين والاطلاع على ضعفهم وتفرق كلمتهم، فكان من النتائج المباشرة لذلك سقوط هيبة المسلمين في أعين النصارى و تفرق وحدتهم السياسية و انقسامهم إلى طوائف مختلفة، و هو ما عبر عنه ابن عذارى المراكشي " كثرت الفتنة " مما يشير إلى حدة الصراع بين مولك الطوائف وعمل ملك على الاستقلال بمملكته والتآمر ضد باقي الملوك(٢٧)و قد أتاح هذا الانقسام و التجزؤ الذي أصاب الأندلس جراء الفتنة القرطبية الفرصة لنصارى الشمال الإسباني، ليفرضوا إرادتهم على المسلمين.سقطت الخلافة في الأندلس بعد أن أصبحت غير قادرة على تكوين جيش ينقذ الدولة ويقضي على كل الثورات والفتن الداخلية، فلقد غاب الأمن والاستقرار بسبب الصراع على الخلافة، حتى أطل عصر ملوك الطوائف حاملا معه بوادر الفرقة و التلاشي، فقد كان مظهر الأندلس يوحي ببوادر الانفصال والانقسام، بعدما كانت مظاهر الوحدة السياسية

هي أساس الحكم في الأندلس. وإن وحدة الأندلس السياسية تفككت منذ تراجع هيبة الخلافة الأموية، و أن أطماع الانفصال لبعض قادة أقاليم الأندلس، كانت قبل ذلك بسنوات عديدة، و لكن بوادر تحقيقهم لأهدافهم ظهرت مع الفتنة البربرية أو الحرب الأهلية التي نشبت بين خلفاء بني أمية الأواخر، و التي ساهمت في انقسام أهل الأندلس إلى حزبين متصارعين في بداية الأمر، استعان كل منهما بأحد ملوك إسبانيا النصرانية ضد الآخر، كي يعينه على تولي منصب الخلافة في قرطبة، وانتهز ملوك الإسبان الفرصة حتى ينالوا نصيبهم من الغنيمة، وظهرت أيضا أطماع قادة الصقالبة والبربر في حكم بعض أجزاء الأندلس، إضافة إلى رؤساء بعض الأسرات العربية، وحاولوا أن يكونوا لأنفسهم دولا في الأندلس[٢٨]و أصبحت كل عشيرة أو طائفة من طوائف سكان الأندلس تسعى لأن يكون لها كيانها السياسي الخاص بها، بما يعرف بممالك الطوائف في الأندلس، وسرعان ما أعلن أصحاب هذه الممالك عن حقهم في الملك، و انتحلوا الألقاب السلطانية، واتخذوا الحجاب و الوزراء، وصاروا ملوكا، و من بين العوامل التي ساعدتهم على تحقيق ذلك هي الفتنة البربرية، و ما نتج عنها من استعانة الأمويين بالممالك النصرانية [٢٩]وقد نتج عن هذا التمزق السياسي أن انقسم الأندلس واصبحت نهبا مقسما بين ذوي المطامع من بقايا الأسر العريقة الذين سمحت لهم الفرصة و قد انتهى ذلك كله بأن تكون من المدينتين الكبيرتين قرطبة واشبيلية حكومتان شوريتان و تنقسم أقاليم المسلمين الأخرى إلى دويلات صغيرة متناحرة[٣٠]و لقد كان من نتائج هذا الإصرار العنيد على التمسك بالحكم والسلطان أن انقسمت الدولة الإسلامية في الأندلس إلى دويلات عديدة، وبلغت في مجملها ثلاث وعشرين دولة أو دويلة، وضاعت جهود المسلمين في توحيد الأندلس، وعادت بلاد الأندلس إلى ما كانت عليه قبل الناصر، و تكرست سياسة التمزق السياسي في الأندلس نتيجة للسياسة التي اتبعها ملوك الطوائف، و ذلك باستمرارهم في الصراع ضد بعضهم البعض، و استعانتهم بملوك إسبانيا النصرانية[٣١]إنّ عصر ملوك الطوائف كان الوارث لتركة الخلافة و ما كانت تتضمنه من أمجاد و انحطاط على حد سواء، وأن خيرات ذلك العهد الغابر قد توزعته طوائف و فئات من كل جنس و دين، فقد تفرقت دولة الأندلس و قامت على أنقاضها زعامات متعددة ومختلفة فيما بينها، و هو ما أنهى الوحدة السياسية التي كانت تربط بين أقطار الأندلس و أطرافه.

المطلب الثاني: دور الممالك الإسبانية في إضعاف ملوك الطوائف:

يبدو أن سقوط نظام الخلافة في الأندلس بعد قيام الفتنة الكبرى عام ٤٢٢ هـ، شكل حافزا مهما أمام نصارى الشمال للتحرش بممتلكات المسلمين، واعتماد منهجية قضم الأطراف، وشن حروب دموية ضد المسلمين في إطار ما عرف بحركة الاسترداد، والتي توجت في مرحلة أولى بانتزاع طليطلة عام ٤٧٨هـ. وقد شكل احتلال هذه المدينة الحصن بداية التطلع للسيطرة على كامل بلاد الأندلس، والتي اعتبرها الملوك النصارى بمثابة مجال حيوي بكل أبعاده الاقتصادية والدينية والحضارية. ولعل ما يجب استحضاره في هذا المقام أن ضعف النظم الخلافية في بلاد المشرق والمغرب الإسلاميين، تزامن مع بداية خروج أوربا المسيحية من عصورها الوسطى المظلمة، ومن حسن الحظ أن النظم العسكرية الناشئة في شخص الأيوبيين في الشرق والمرابطين في الغرب الإسلاميين أواخر القرن الخامس الهجري، أوقفوا إلى حين الزحف الصليبي الذي تمتع بالنفس الطويل وظل يتربص بالمسلمين طيلة القرون الموالية.إذا كان سقوط نظام الخلافة بشكل نهائي بسبب أحداث فتنة قرطبة عام ٤٢٢/١٠٢٨م نقطة تحول بارزة في تعطيل مسار وحدة الأندلس، فإن تسمية الرواية المصدرية هذه المرحلة ب أيام الفرق[٣٢]، يدل على كل معاني التشرذم السياسي والانقسام المجتمعي، وذلك ذهابا في الكبر وتهاونا بالأمر، وقعودا عن النصر، واستظهارا بأحزاب الكفر[٣٣]. فقد استبد رؤساء الأندلس وثوارها فيما في أيديهم من البلاد والمعاقل وبغى بعضهم على بعض والله الحول والقوة[٣٤]. كما تميز أمراء الأندلس وملوكهم من قبائل البربر وغيرهم، وصاروا فريقين ما منهم من يحذر الآخرة، مما عرى ظهر الأندلسيين وملوكهم، وفتح المجال أمام الممالك النصرانية.يظهر أن ألفونسو كان بارعًا في سياسة استدراج القادر بن ذي النون، بل وساعده كثيرا الجو العام لنفسية ملوك الطوائف المأزومة، إذ أن نموذجا لملوك الطوائف من حجم ابن عباد مثلاً، يروج لخطاب فيه الكثير من معاني الخضوع والاستسلام، حين تجده يتحدث عن مطالب الزعيم النصراني بكونها مقتصرة على أخذ الجزية من المسلمين فقط. وهو على ما يبدو منطق الاعتراف بالعجز، أمام سياسة الفونسو المتسمة بالمكر والخداع التي مارسها مع القادر والتي قادت الأخير إلى تسليمه طليطلة. وهنا يسجل أحد الباحثين البارزين على ملوك الطوائف عدم استغلالهم مفهوم الأرض لإذكاء وعي جماعي، فلم تكتسب الدولة الطائفية معنى الوطن حسب المفهوم الحديث، والذي من شأنه أن يشكل حافزاً للدفاع عن الأرض من خلال دفع ضريبة الدم. فملوك الطوائف على ما نرجح لم يعودوا مستعدين لرفع راية الجهاد، مما جعل منهم رهائن للملوك النصارى، مقابل التشبث بكراسي الملك. وإذا كان ابن عباد قد اقتنع بإنابة ألفونسو إلى السلم كما تحدثت المصادر عن ذلك، فإنه بمجرد تمكنه من طليطلة، غدت سرقسطة هدفه القادم، بعد أن أقسم ليستولين عليها[٣٥].إن من علامات الضعف الذي أصيب بها ملوك الطوائف، قيامهم بما يمكن اعتباره حروبا بالوكالة، خدمت إلى حد بعيد الممالك النصرانية المتصارعة، بعد أن أصبح حكام الأندلس يداخلون طوائف الروم، مما ساعد على زيادة حدة الخلاف بينهم وتمكن الروم من التواجد في

عمق قصورهم وأراضيهم.إلى الدرجة التي استولى فيها ألفونسو السادس على ربع الأندلس دون أن يستعمل سلاحًا[٣٦]. فهل كان هذا الأمر سيحدث لو لم يقف ألفونسو السادس على حجم الضعف الذي أصاب الأمة الأندلسية؟ يبدو أن مصدر الشعبية التي اكتسبها ألفونسو السادس، إنما بسبب ضعف موقف حكام الأندلس المتشبثون بكراسي الملك، إذ لولا اهتبال ملوك الطوائف بإقامة مرافقه وإصغاؤهم إلى هدر شقاشقه، لطار شعاعًا، وذهب ضياعًا. ومن ذلك إن ألفونسو السادس لم يكن بتلك القوة التي من شأنها إنهاء حكم المسلمين وبسط نفوذه على البلاد بالكامل. ويبدو أن إمعان الرجل في إذلال أولئك الحكام. فخطورة الموقف الخاص بالوضع السياسي داخل الأندلس لم يقتصر على ضياع طليطلة من الأندلسيين، بل أصبح ملوك الطوائف كلهم يدارون الطاغية ويتقونه بالجزى، وهو أمر لا يمكن إيجاد تفسير له حسب ما نرجح، إلا بجبن الحكام المسلمين في الأندلس، والتعلق بالدنيا والخوف على ضياع كرسي الحكم.ونرى أسباب موضوعية كانت وراء تطلع النصارى إلى استباحة أرض الأندلس، في سياق ما خاطب به المتوكل على الله بن الأفطس، ألفونسو المتوثب قائلاً ُ: أما تعييرك المسلمين فيما وهن من أحوالهم، وظهر من اختلالهم فبالذنوب المركوبة، والفرقة المكتوبة [٣٧].ترجح بناء على ما سقناه من حجج وأمثلة، أن مشكل الغلبة والاستعلاء على مسلمي الأندلس من طرف نصاري الشمال كمقدمة لضياع الأندلس، لم يكن على مستوى الفرق في الإمكانيات البشرية والعسكرية، أو إلى قوة إرادة الملوك النصارى لتحقيق وحدتهم القومية، وذلك بالنظر إلى حجم المشاكل السياسية البنيوية التي ظلوا يجرونها وراءهم طيلة عقود بل وقرون، وأبرزها مشكل توريث الحكم والتنافس الشديد على العرش بين الورثة من جهة، والتقاتل بين الممالك المسيحية في إطار توسيع مجالها السياسي من جهة أخرى. فأمر اضمحلال الدويلات الأندلسية ارتبط إلى حد بعيد بما هو أسباب ذاتية في ظل حكم الطوائف المتميز بالانقسام الداخلي، واستشراء الظلم وتردي أخلاق المجتمع الأندلسي، وشيوع روح الهزيمة النفسية واليأس والخوف من العدو.

الخاتمة:

إن تهاون القوات الإسلامية الفاتحة للأندلس في القضاء على بقايا الاسبان ساهم في إعادة الاسبان لجمع شتاتهم وتكوين ممالك شمالية كان لها عظيم الأثر في زعزعة الدولة الأموية المتماسكة في الاندلس ودفعها نحو الانقسام وفي فترة لاحقة السيطرة عليها بشكل كامل.

ومن خلال البحث توصلنا لعدة نتائج:

- التنوع العرقي في الاندلس وقيام العديد من الثورات ساهم في اضعاف الخلافة وزعزعة أركانها لتسمح للتقسيم والزوال بالحلول مكانها.
- استغلال الممالك الإسبانية للأوضاع المضربة في الأندلس ودعوة العديد من ملوكها العون من الممالك الإسبانية لتكوين فرصة أتاحت للإسبان التحكم بملوك الطوائف ويفرضون عليهم ما يشاؤون.
- لم تكن الممالك الإسبانية بالقوة التي تسم لها بالقضاء على القوة الإسلامية إلا أن كثرة النزاعات بين ملوك الطوائف في سبيل حفاظ كل ملك على كرسيه ساعد على جعل الممالك الإسبانية قوية وذات سيادة.
- لا شك أن للممالك الإسبانية دور في الثورات وذلك نتيجة التغلغل النصراني في الأندلس بشكل غير مباشر.
- إن استخدام ملوك الطوائف الحرب بالوكالة والاستعانة بالنصارى ساهم في القضاء على العديد من ملوك الطوائف واحتلال مناطق واسعة حتى من دون قتال أصبحت تابعة للممالك الإسبانية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس لابن الكردبوس، تحقيق أحمد مختار العبادي، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٦م.

٢. ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩م.

٣. ابن عبد الحكم، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي (ت ٢٥٧هـ)، فتوح مصر وأخبارها، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م، ط١.

٤. ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اختصار اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٣م.

٥. ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان وبروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م

٦. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م، تقويم للبلدان، دار صادر، بيروت.

٧. أبو شعراية، حميدة منصور، التاريخ السياسي و الحضاري لمملكة بني هود في سرقسطة (٤٣١ ٥٠٣هـ/ ١٠٣٩-١١١٠م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، ٢٠١١-٢٠١٢م.

٨. بدوي، احمد احمد، عبد المجيد، حامد، ديوان المعتمد بن عباد ملك اشبيلية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥١م.

٩. بشتاوي، عادل سعيد، الأمة الأندلسية الشهيدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١.

١٠. البشري، سعد عبد الله، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف، في الأندلس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م.

١١. البكري، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن الحجي، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٦٨م، ط١.

١٢. البكري، المسالك و الممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م.

١٣. البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م.

١٤. البهجي، ايناس حسن، التاريخ السياسي للمسلمين في الاندلس منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥م.

١٥. الجيوسي، سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨م.

١٦. حسين، حمدي عبد المنعم محمد، دراسات في التاريخ الاندلسي دولة بني برزال في قرمونة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ١٩٩٠م.

١٧. الحميدي، ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، تحقيق: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس،٢٠٠٨ م.

١٨. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت ٨٦٦هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ١٩٨٤م، ط٢.

١٩. دوزي، رينهارت، ملوك الطوائف و نظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة: كامل كيلاني، دار كلمات للنشر، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢٠. سالم، عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة اسطول الاندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٢١. طويل، مريم قاسم، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٢. عبد الحليم، رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية،

٢٣. عنان، محمد عبد الله، الآثار الاندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية اثرية، مكتبة خانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٤. عنان، محمد عبد الله، تراجم شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، مصر.

٢٥. القلشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٩٧م.

٢٦. القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية ١٩٨٢م.

٢٧. كحيلة، عباده، تاريخ النصارى في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٨. لسان الدين الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣م.

٢٩. مجهول الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩م.

٣٠. محمد، عبد الحليم رجب، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية و ملوك الطوائف، دار الكتاب المصري،

٣١. مؤنس، حسين، فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٥م، ط٣.

٣٢. مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد،١٩٩٢م.

هوامش البحث

(١) ليون (Leon): يرجع تاريخ هذه المدينة إلى أيام الرومان، تقع في شمالي إسبانيا، إلى الشمال الشرقي من مدينة سمورة، بالقرب من أحد روافد نهر دويرة، بها معاملات وتجارات ومكاسب ولأهلها همه ونفاسه، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم للبلدان، دار صادر، بيروت، ص ١٨٥

(٢) البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٣٢٣.

(٣) جليقية (Galicia): منطقة أقصى الشمال الغربي من شبه جزيرة أيبيريا، من أشهر مدن هذه المنطقة اشتوريس (استوريه Asturias)، البكري، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن الحجي، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٦٨م، ط١، ص ٧١.

(٤) عبد الحليم، رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ص ٢٧.

(٥) مؤنس، حسين، فجر الأندلس، الشركة العربية، ١٩٩٥م، ط٣، ص ٣٠٨.

(٦) لذريق (Rodrigo): قائد القوات القوطية في المعركة الحاسمة التي حدثت شمال كورة شذونه عند وادي لكه (Guadalete) سنة (٩٢هـ / ٧١٠م) تعرض للهزيمة على يد طارق بن زياد الامر الذي أدخل إسبانيا تحت السيطرة الإسلامية، ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله القرشي (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر وأخبارها، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ط١، ص ١٣٤

(٧) بلاي (Playo) (ت١٣٣ هـ / ٧٥٠م) اختلفت المصادر حول أصله، ولا يُعرف على وجه التحديد إن كان قوطيا أو من سلالة الايبيريين الرومان الذين حكمهم القوط حتى الفتح الإسلامي، تدعي بعض الروايات أنه كان ابناً لفافيلا دوق كنتبريه في حين ذهب فريق آخر الى ان بلاي كان حاملاً سيف لذريق وأنه هرب إلى اشتوريس حينما غزا المسلمون البلاد وأقام نفسه أميراً عليها، مؤنس، فجر الأندلس، ص ٣١٨.

(٨) بشتاوي، عادل سعيد، الأمة الأندلسية الشهيدة، المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٥٤.

(٩)كحيلة، عباده، تاريخ النصارى في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٥٧.

(١٠) القلشندي، أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ/١٤١٨م، صبح الأعشى، المؤسسة العامة، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٥، ص ٢٧١.

(١١) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٨٦٦هـ)، الروض المعطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م، ط٢، ص ١٠٤.

(١٢)ابي الحزم بن جهور هو ابي الحزم بن جهور بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن العمر بم يحي بن عبد الغافر بن يوسف بن بخت بن ابي عبدة الفارسي ينتمي الى بيت عريق من بيوت الشرف والوزراء في بلاد الاندلس. البهجي، ايناس حسن، التاريخ السياسي للمسلمين في الاندلس، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥م، ص ٣٢٨.

(١٣) الجيوسي، سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، مركز دراسات، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٠٣.

(١٤) الحميدي، ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله، جذوة المقتبس، تحقيق: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس،٢٠٠٨ م، ص ٤٨

(١٥) بني عباد اسرة عربية من اعرق الاسر و اقواها و اثراها نزحت من العريش الى الاندلس فاستقرت في غربيه حينا ثم انتقلوا بعد الى اشبيلية فاستوطنوها و عمروها و كانوا حينها من اهل النباهة و الشأن، بدوي، احمد احمد، عبد المجيد، حامد، ديوان المعتمد بن عباد، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥١م، ص ٤.

(١٦) البكري، المسالك و الممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م، ج١، ص ٣٩٠.

(١٧) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب،: بشار عواد معروف محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٣م، مج٢، ص ٢٠.

(١٨) عنان، محمد عبد الله، الآثار الاندلسية الباقية، مكتبة خانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٩١.

(١٩) حسين، حمدي عبد المنعم محمد، دراسات في التاريخ الاندلسي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص ٢٥.

(٢٠) لسان الدين الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٩١.

(٢١) طويل، مريم قاسم، مملكة غرناطة في عهد بني زيري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٨٧.

(٢٢) سالم، عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٤م، ص ٥٧.

(٢٣) القلقشندي، قلائد الجمان، تحقيق إبراهيم الابياري، دار الكتب الإسلامية ١٩٨٢، ص ٧٥.

(٢٤) أبو شعراية، حميدة منصور، التاريخ السياسي و الحضاري لمملكة بني هود في سرقسطة (٤٣١ ٥٠٣هـ/ ١٠٣٩-١١١٠م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة بنغازي، ٢٠١١-٢٠١٢، ص ٢٥.

(٢٥) محمد، عبد الحليم رجب، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص ٢٦٤

(٢٦) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان وبروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م، ج ٣، ص ٨٣

(٢٧) ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٣، ص ١٥٢

(٢٨) عنان، محمد عبد الله، تراجم شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، مصر، ص ١١.

(٢٩) البشري، سعد عبد الله، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ص ٦٥

(٣٠) دوزي، رينهارت، ملوك الطوائف و نظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة: كامل كيلاني، دار كلمات للنشر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١١.

(٣١) البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف، ص ٦٨

(٣٢) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس لابن الكردبوس، تحقيق أحمد مختار العبادي، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٦، ع١٣، ص ٨٧.

(٣٣) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٩م، مج ١، ص ١٤٥

(٣٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٣، ص ١٥٢.

(٣٥) ابن بسام، الذخيرة، ج ٢، ص ٢٥٤

(٣٦) مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد،١٩٩٢م، ص ١٩٥.

(٣٧) مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الرشاد الحديثة، ١٩٧٩م، ص ٣٦.